تاريخ الطباعة في الحجاز (١٨٨٣-١٩٢٤ م)

المدرس المساعد: فريق صبري سليم/ جامعة دهوك / كلية التربية- عقرة / قسم التاريخ.

هاتف: ٠٧٥٠٧٥٩٩٩٤٠. d.hussein1969@gmail.com الايميل:

ملخص البحث: إن الثقافات الإنسانية دخلت منذ أواسط القرن الرابع عشر الميلادي في دور ازدهارها العجيب عندما اخترعت الآلات والأدوات المطبعية ، لاسيما ان الطباعة تعد الوسيلة الاولى للتعلم وتزداد أهميتها مع زيادة الحركة العلمية ، فما كان للعلوم أن تنتشر في أرجاء العالم وفي كل اللغات الا عن طريق الطباعة التي مكنت المؤلفين من بيط أفكارهم وترويج مؤلفاتهم . كانت للأوضاع الثقافية والفكرية في الحجاز الاثر الكبير على ظهور الطباعة ، إذ كانت هناك حركة نشطة تمثلت في وجود حلقات للدرس العلمي في المسجد الحرام ، ومدارس نظامية رسمية أسسها العثمانيون من بينها المدرسة الرشيدية ، فضلاً عن مدارس وكتاتيب أهلية أسسها أشخاص من أبناء الحجاز.

تهدف هذه الدراسة والموسومة بـ ((تاريخ الطباعة في الحجاز ١٨٨٣-١٩٢٤)) الى اللقاء الضوء على بواكير ظهور فن الطباعة في الحجاز بعامة وتطورها بشكل سريع ومدى تأثير هذا الفن على الحياة العلمية والفكرية فيها ، ونحاول ايضا من خلال هذه الدراسة ان نقدم صورة موجزة عن مؤلفات المطابع في الحجاز ، واهتمام علماء واهالي الحجاز بهذا الفن .

وجاءت هذه الدراسة على قدر اسعفتنا من المصادر ، وتلبية لحاجة المكتبة العربية والعراقية على وجه الخصوص لسد بعض النقص فيها ، وجاءت الدراسة بتمهيد ومبحثين وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث، اما المبحث الاول فتناول الطباعة الميرية في الحجاز ، واشتملت على ثلاثة محاور الاول: بداية المطبوعات الحجازية في القاهرة ، والثاني : المطبعة الولاية (الميرية) والثالث : مطبوعات المطبعة الميرية، بينما تضمن المبحث الثاني : المطابع في الحجاز ١٩٠٩ - ١٩٢٤ وتألقت من خمسة مباحث، اولاً: مطبعة شمس الحقيقة ثانياً: مطبعة الماجدية ثالثاً: مطبعة الاصلاح رابعاً: مطبعة الاصلاح في الحجاز، خامساً: مطابع الحجاز.

History of Printing in Hijaz (1883-1924 AD)

Assistant Lecturer: Fariq Sabri Salim / University of Duhok / College of Education - Aqrah / Department of History

Abstract

Human cultures entered since the middle of the fourteenth century AD in the role of their wondrous prosperity when printing machines and tools were invented, especially since printing is the primary means of learning and its importance increases with the increase in the scientific movement. Science would not have spread around the world and in all languages, but means of the printer, which enabled authors to parse their ideas and promote their writings.

The cultural and intellectual conditions in Hijaz had a great impact on the emergence of printing, as there was an active movement represented in the existence of scientific study circles in the Grand Mosque, formal schools established by the Ottomans, including the Rashidiyya School, as well as private schools founded by people from Hijaz.

This study, entitled with ((History of Printing in Hijaz 1883-1924)) aims to shed the light on the early emergence of the art of printing in Hijaz in general and its rapid development and the extent of the impact of this art on the scientific and intellectual life in it, and we also try through this study to present a brief picture on the books of printing presses in the Hijaz, and the interest of the scholars and people of Hijaz in this art.

This study came as much as we were helped by the sources, and in response to the need of the Arab and Iraqi library in particular to fill some of its deficiencies, and the study came with a preface, two sections, and a conclusion that included the most important conclusions reached by the researcher. As for the first section, it dealt with the Mirian printing in Hijaz, and it included three axes: the first: the beginning of Hijazi publications in Cairo, the second: the wilayat printing press (Almeria) and the third: The publications of the Al-Miriya printing press, while the second topic included: the printing presses in Hijaz 1909-1924 and consisted of five sections, first: Shams al-Haqiqah Press, second: al-Majdiya Press, third: al-Islah printing press, Fourth: al-Islah printing press in the Hijaz, and fifth: the Hijaz printing press

المقدمة:

شهدت الطباعة العربية خلال مسيرة قدامها أكثر من أربعة قرون من الزمن بمراحل عدة، أبدأً بطباعة مؤلفاتهم في أوروبا وحتى وصولاً إلى طباعتها بأنفسهم، وتفاوتت ظهور الطباعة من بلد عربي لآخر، إذ تأخرت في بعضها لأسباب ثقافية واجتماعية وفكرية، حتى أن ظهر هذا الفن في الحجاز بأواخر القرن التاسع عشر الميلادي متأخرة بالنسبة لمدن عربية أخرى. وقد سجلت الحجاز سجلاً حافلاً بالفن الطباعة، إذ طبعت أمهات الكتب لعلماء الحجازيين، كما ساهمت آلة الطباعة في تغيير مجرى أفكار الأهالي في الحجاز، وازدادت من تطلعتهم نحو التقدم والانفتاح بالخارج. وجاء اختيار هذا البحث لأهمية فن الطباعة وتطورها على أهالي الحجاز، وبالتالي انعكاس نتائجها على نشاطهم العلمية والفكرية فيما بعد، ولما كان لها تأثير واضح على مؤلفاتهم.

إن طبيعة البحث اقتضت تقسيمه إلى محورين سبقتها مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة، فتناول المحور الأول ظهور الطباعة في الحجاز، إذ ركز في البداية على طباعة الكتب خارج الحجاز، ومن ثم تأسيس مطبعة الولاية "الميرية"، أخيراً على مطبوعات هذه مطبعة، أما المحور الثاني فتطرق إلى المطابع في الحجاز ١٩٠٩-١٩٢٤م، وجاء أولاً حول مطبعة شمس الحقيقة، وتالته المطبعة الماجدية، ثم مطبعة الإصلاح، وأخيراً مطبعة الإصلاح في المدينة المنورة، وفي الخاتمة حاولنا عرض أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها في المحورين،

التمهيد: نشأة الطباعة العربية في أوروبا وبعض المدن العربية:
أولاً: نشأت الطباعة:

شهدت طباعة الكتب عبر التاريخ مراحل عدة وصولاً إلى تكنولوجيا الطباعة الحديثة^١، حيث بدأت بالألواح الخشبية والصلصالية والرق، وظل الإنسان يتبع الطرق الكلاسيكية التقليدية، حتى ظهرت المطبعة بالمعنى الحقيقي في أوروبا، ويعود الفضل لمخترع: الآلة الطابعة الحديثة (يوحنا غوتنبرغ) (١٣٩٧-١٤٦٨) والتي صنعت في ذلك الحين من النحاس، وغيّرت شكل الحياة على كوكب الأرض لدرجة كبيرة^٢، وكان أول كتاب يطبع وفقاً لتقنية الطباعة بالحروف المتفرقة التي اخترعها غوتنبرغ هو كتاب (مرآة الخلاص) والذي يعتبره المؤرخون المحاولة الأولى في الطباعة، وكان ذلك في العام ١٤٥٠م. وقد كتب باللغة الاتينية^٣. وتجدر الإشارة إلى أن هناك رأياً آخر مخالف الأول، والذي يذكر بأن المخترع الأول للطباعة في أوروبا قبل غوتنبرغ، هو الهولندي (لورنز جانزون كوستر)، من مدينة هارلم الهولندية، وقد أقام الهولنديون تمثلاً لكوستر في عام ١٦٣٥م^٤.

وانتشر بعد ذلك فن الطباعة في أنحاء دول أوروبا كافة بعد أن سارع زعماءها إلى ادخال هذه الصناعة إلى بلدانهم وتطورها لأغراض دينية وسياسية وتعليمية^٥. ففي العام ١٤٦٧ انشأت الطباعة في إيطاليا للأسباب الدينية بحثاً، بعد أن أقام اثنان من تلامذة شوفرهما كونراد رفاينهايم وأرلولد بانارنز مطبعة بأحد أديرة في مدينة سوبياكو في روما^٦. ثم انتقلت إلى فرنسا بعد إيطاليا، ومن ثم بلجيكا عام ١٤٧٢م، وهولندا العام ١٤٧٣م، وإسبانيا عام ١٤٧٤م^٧، والنمسا والمجر ١٤٧٧م، والدانمارك عام ١٤٨٢م، والسويد عام ١٤٨٣م، والبرتغال عام ١٤٨٧م^٨.

^١ (اختلفت المصادر حول تحديد أول من اكتشف الطباعة، إذ يؤكد أغلب المؤرخون على أن الطباعة الحديثة ظهرت في القرن الخامس عشر الميلادي في أوروبا، إلا أن مصادر أخرى تذكر عكس ذلك وتؤكد أن تاريخ اكتشاف الطباعة يعود إلى عدة قرون تسبق هذا التاريخ، وربما يعود إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد، وثمة رأي آخر يقول إن الطباعة اخترعت في الصين وكوريا قبل أوروبا، ينظر: موسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، موجز تاريخ الطباعة، وملحق بأقدم المطبوعات العربية في إيران منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٣٠٠ هجري، مجلة تراثنا، العدد ٣٣، ٣٢، مطبعة مهر، ط ١، قم، ٢٠٠٧، ص ١٣٤؛ قاسم السامرائي، الطباعة في أوروبا، ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، المجمع الثقافي، ط ١، ابو ظبي ١٩٩٦، ص ٤٧-٤٨.

^٢ (محمد همام فكري، نشأة الطباعة العربية في أوروبا، مجلة الفيصل، العدد ٢٨٩، رجب ١٤٢١هـ، اكتوبر ٢٠٠٠م، الرياض، ص ٥٠.

^٣ (فكري، المصدر السابق، ص ١، وهناك من يذكر بأن كتابه الأول ظهر عام ١٤٤٩ بعنوان "الكاهنات العرافات"، ينظر: موسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، المصدر السابق، ص ١٣٤.

^٤ (المصدر نفسه، ص ١٣٤

^٥ (فكري، المصدر السابق، ص ٥١.

^٦ (موسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، المصدر السابق، ص ١٣٥

^٧ (فكري، المصدر السابق، ص ٥١.

^٨ (موسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، المصدر السابق، ص ١٣٥. ويعود سبب انتشار الطباعة بين الدول الأوروبية بهذه السرعة إلى الكارثة التي حلت بمدينة منتز، فقد حدث خلاف بين أميرين على كرسي الأسقفية والتي انتهى بحرق مدينة منتز عام ١٤٦٢، فتعطلت مطبعة فوست وشويفر، فرأى عمالها أن الفرصة قد اتت لتترك منتز والهجرة إلى بلاد أوروبا ليعملوا بالطباعة فيها لحسابهم الخاص. ينظر: خليل صابان، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، دار المعارف، ط ٢، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٦-١٧.

ثانياً: ظهور الطباعة العربية في أوروبا:

أما بالنسبة للطباعة العربية في أوروبا، فتذكر أغلب المصادر التاريخية أنها ظهرت في أوائل القرن السادس عشر، وإن أول مطبعة عربية استخدمت الحروف العربية^٩، ظهرت في فانو بايطايا بأمر من البابا يوليوس الثاني عام ١٥١٤م. وحمل كتاب عربي طبع فيها ذات طابعاً دينياً^{١٠}. ومن ثم طبع كتاب (سفر الزبور) عام ١٥١٦. في مطبعة البندقية، وفيه طبع القرآن الكريم للمرة الأولى، وبعد أن تم طبعه بفترة وجيزة صودرت جميع نسخها، ولم يسمح بتوزيع النسخة، وأخيراً قضت عليه بدافع تعصبي^{١١}. ثم طبع أول ترجمة إيطالية للقرآن الكريم عام ١٥٣٨^{١٢}. وبعد ذلك انتشرت الطباعة العربية في أنحاء الدول الأوروبية، وفي العام ١٥٢٢ طبع في انكلترا كتاب لفينكين دي ورده، وفي العام نفسه طبع لربرت ديكفيلد كتاب تحت عنوان (الأطروحة اللاتينية في موضوع اللغات العربية)، وفي فرنسا طبع كتاب (القواعد العربية) ضمن مجموعة نشرها المستشرق غويوم بوسنيل وكان ذلك في عام ١٥٣٨، أما في اسبانيا فقد طبع كتاب "العقيدة النصرانية" لرئيس أساقفة فالنسيا مارتن بيريز دي أبالا في العام ١٥٦٦^{١٣}. وبعد العام ١٥٨٣ بداية الطباعة العربية في ألمانيا، فقد طبع كتاب "في الألفباء العربية" للكاتب يعقوب كريستمان وهو أول أستاذ للغة العربية بجامعة هايدلبرغ^{١٤}.

أما بالنسبة لأول مطبعة عربية في أوروبا، فقد ظهرت في روما عام ١٥٨٤، وكانت تحمل اسم "المطبعة الشرقية المديتشيّة"، وقد نشرت هذه المطبعة الكثير من الكتب العربية^{١٥}. ومن أشهر الكتب التي طبعت فيه كتاب (القانون في الطب) لابن سينا العام ١٥٩٣^{١٦}. ومن المطابع العربية الأخرى التي اقيمت في أوروبا المطبعة التي انشأها رافنجنوس في ليدن بهولندا عام ١٥٩٥، وفي ألمانيا نجح كرسطن بحفر حروف عربية جميلة في العام ١٦٠٨^{١٧}. كما أنشأت في لندن مطبعة عربية بداية القرن السابع عشر، واعتنت بكتب التراث العربي بقصد خدمة الدراسات الاستشرافية، فضلاً عن اهتمامها بكتب التراث العلمي العربي والأدب العربي، لتزويد الدارسين والباحثين والمبشرين بمراجع عربية، وكان من أهم مطبوعاتها كتاب مختارات من تاريخ العرب "لمع من اخبار العرب"، وهو أول كتاب يطبع في إسفورد بحروف عربية^{١٨}.

^٩ (وكان الكاهن دومنيلى واسمه (ماوثان روث) قد كتب كتاباً باللاتينية واصفاً فيه رحلته الى الأماكن المقدسة، وقد ظهر فيه أول أبجدية عربية كاملة مع طريقة النطق بها في حروف لاتينية، ولم يحتو هذا الكتاب على أي نص مولف من جمل عربية، ينظر: احمد محمد جمال، ماذا في الحجاز، دار الثقافة للطباعة، ط ٢، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ، ص ٩٥؛ تاريخ الطباعة في الدولة العربية، مجلة الفكر الثقافية، العدد ٣٠، ٢٠٢١، ص ١.

^{١٠} (هناك رأي اخر مخالف لما ذكرناه، يرى أنّ أول كتاب طبع باللغة العربية في العالم يرجع إلى قيام فردينا وزوجته إيزابيلا الملكين الكاثوليكين بخطة لتصدير مسلمي الأندلس، وكان القصد من وضع كتاب لمساعدة المبشرين الذين سيقومون بالتنشيط، وعنوان كتابه " فن تعلم اللغة العربية ومعرفتها"، وقد طبع بحروف عربية نقلت إلى اللاتينية بحروف (القوطية)، وكان ذلك عام ١٥٠٥، وكانت نسبة الحروف العربية في الكتاب لا تتجاوز ٥%، ينظر: فكري، المصدر السابق، ص ٥٢.

^{١١} (عبد المجيد دياب، قصة الطباعة وأثرها في نشر الثقافة، مجلة الفيصل، العدد ١٤٠، صفر ١٤٠٩هـ، السنة الثانية عشرة، ايلول (سبتمبر)، تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٨، ص ٤٦؛ فكري، المصدر السابق، ص ٥٢.

^{١٢} (دياب، المصدر السابق، ص ٤٦؛ مورييس ابو السعد ميخائيل، الكتاب تحريره ونشره، مطبوعات مكتبة فهد الوطنية، السلسلة الثانية (٢٥)، ط ٢، الرياض، ١٩٩٧، ص ١٦.

^{١٣} (محمد سعيد الملاح، تاريخ الطباعة العربية في العالم حتى نهاية القرن التاسع عشر، دار ناشري الألكتروني، ٢٧ كانون الاول ٢٠٠٧، ص ٢.

^{١٤} (المصدر نفسه، ص ٣.

^{١٥} (مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، المصدر السابق، ص ١٣٥.

^{١٦} (فكري، المصدر السابق، ص ٥٥؛ دياب، المصدر السابق، ص ٤٦.

^{١٧} (ميخائيل، المصدر السابق، ص ١٦؛ فكري، المصدر السابق، ص ٦٠.

^{١٨} (فكري، المصدر السابق، ص ٦١.

تاريخ الطباعة في الحجاز (١٨٨٣ - ١٩٢٤ م) المدرس المساعد: فريق صبري سليم

وأما بالنسبة لظهور الطباعة في تركيا ، فلم تتفق المصادر على تحديد بدايته، حيث ورد أن بداية معرفة الاتراك بالمطابع الحديثة كان مع دخول المهاجرين اليهود الى الأراضي العثمانية، عندما جلبوا معهم مطبعة تطبع الكتب بعدة لغات : العبرية ، واليونانية ، واللاتينية ، وكان ذلك في أواخر القرن الخامس عشر^{١٩} . إلا أن السلطان العثماني سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠) أصدر فرماناً ينص على قتل كل من يستعمل كتباً مطبوعة وذلك خوفاً من أن يتعرض القرآن الكريم لشئ من التحريف من جراء استخدام تلك الآلة الغربية في ذلك الوقت^{٢٠} . وفي عام ١٥٨٨م أصدر السلطان مراد الثالث مرسوماً لحماية تجارة الكتب المطبوعة والتشجيع على بيعها^{٢١} . وحتى ذلك الحين لم يجرأ أحد على طباعة كتاب واحد، إلا بعد ظهور فتوى شيخ الاسلام عبد الله أفندي عام ١٧١٦ بجواز ذلك^{٢٢} . وعليه أنشأت أول مطبعة في استانبول شريطة الا يطبع فيها القرآن الكريم والكتب الدينية^{٢٣} . وفي عهد السلطان سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧) تأسست مطابع كثيرةٌ وادخلت عليها إصلاحات جذرية على حروف الطباعة ، ومن أشهرها مطبعة الجوانب لاحمد فارس الشدياق^{٢٤} .

ثالثاً: ظهور الطباعة في البلدان العربية:

اما الطباعة في البلدان العربية فقد تأخر ظهورها مقارنة بالدول الاوروبية إذ ظهرت المطبعة المارونية بدير قوزجية بلبنان عام ١٦١٠ كأول مطبعة في العالم العربي ، ومن اهم مطبوعاتها كتاب (سفر المزامير)، وكانت سريانية عربية ، واهتمت بالمطبوعات الدينية^{٢٥} . وقد واجهت هذه المطبعة صعوبات كبيرة، ولذلك لم تتمكن من الاستمرار ، وهناك من يعزو سبب ذلك إلى سوء الإدارة، حيث كانت تقوم بتوزيع أغلب مطبوعاتها بالمجان^{٢٦} . فضلاً عن تدفق الكتب المطبوعة من روما وتوزيعها على كنائسهم دون مقابل ، وأخيراً يمكن القول إن أرض لبنان لم تكن مهيئة بعد لتقبل فن الطباعة^{٢٧} .

وأنشأت في حلب أول مطبعة عام ١٧٠٦ بفضل البطريرك اثناسيوس دباس ، وطبع فيها كتاب (المزامير) كأول كتاب، فضلاً عن طبعتها للأنجيل^{٢٨} . وعلى الرغم من أن والي حلب لم يمنع عمل مطبعة الدباس، إلا أنها لم تستمر الا لسبع سنوات، ولم تذكر المصادر سبب إختفائها وتوقفها عن العمل^{٢٩} .

كما ظهرت في هذه الفترة مطبعة أخرى في لبنان ، سميت بمطبعة (الشوير) التي أسسها عبد الله زاخر (١٦٨٠-١٧٤٨) في عام ١٧٣٣، وفي بيروت أنشأ الروم الأرثوذكس مطبعة القديس جان جيوس عام ١٧٥٣^{٣٠} .

وأما الطباعة في مصر فظهرت مع الحملة الفرنسية ، إذ قام نابليون بونابرت بأحضار المطابع معه خلال الاعوام (١٧٩٨-١٨٠١) لطبع المنشورات السياسية باللغة العربية، وقد أطلق على هذه المطبعة اسم المطبعة (الأهلية) واستمرت في عملها حتى عام ١٨٠١، حيث انسحب الفرنسيون. وقد اعتبرت هذه المطبعة بداية التطور في الشرق على الرغم من أنها لم تكن المطبعة الأولى في البلاد العربية فقد سبقتها مطابع كثيرة^{٣١} . وفي عهد الوالي محمد علي باشا (١٧٧٠-١٨٤٩) أنشأت مطبعة أخرى في مصر باسم (المطبعة الأهلية)، ثم تغير اسمها الى مطبعة بولاق أو المطبعة الأميرية، وكانت هذه المطبعة ثورة في عالم المعرفة آنذاك، طبع فيها وخلال فترة وجيزة أكثر من نصف مليون كتاب^{٣٢} .

وفي العراق تأسست أول مطبعة في العام ١٨٢٠م^{٣٣}، والتي سميت (دار السلام الحجرية) في مدينة الكاظمية ، وطبع فيها كتاب (دوحة الوزراء في تاريخ وقائع الوزراء) للشيخ رسول أفندي الكركولي، إلا أن المؤرخ الأنكليزي ستيفن لونكريك يذكر أن هذا الكتاب طبع في عام ١٨٣٠ وبأمر من

^{١٩} (صابان ، المصدر السابق ، ص ١٨؛ مجلة الفكر الثقافية، المصدر السابق، ص ١ .

^{٢٠} (ميخائيل ، المصدر السابق، ص ١٧؛ صابان، المصدر السابق، ١٨ .

^{٢١} (الملاح ، المصدر السابق، ص ٣ .

^{٢٢} (دياب، المصدر السابق، ص ٤٧؛ ميخائيل، المصدر السابق، ص ١٨ .

^{٢٣} (صابان ، المصدر السابق، ص ١٨؛ دياب ، المصدر السابق، ص ٤٦ .

^{٢٤} (صابان ، المصدر السابق، ص ١٨؛ دياب ، المصدر السابق، ص ٤٧ .

^{٢٥} (ميخائيل ، المصدر السابق، ص ١٩ ؛ صابان ، المصدر السابق، ص ١٨ .

^{٢٦} (ميخائيل ، المصدر السابق، ص ١٩ .

^{٢٧} (صابان ، المصدر السابق، ص ١٩ .

^{٢٨} (وحيد بن الطاهر قدورة، تاريخ الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٢، الرياض، ٢٠١٠،

ص ٢١؛ الملاح ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

^{٢٩} (صابان ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

^{٣٠} (قدورة ،المصدر السابق، ص ٢٤٣؛ دياب، المصدر السابق ٤٧، ص؛ الملاح، المصدر السابق، ص ٧ .

^{٣١} (ميخائيل،المصدر السابق، ص ٢٠؛ الملاح ،المصدر السابق، ص ٨؛ دياب، المصدر السابق، ص ٤٧ .

^{٣٢} (للمزيد من المعلومات حول مطبعة البولاق، ينظر: صابان المصدر السابق، ص ص ١٤٦-١٦٥ .

^{٣٣} (دخل الفن المطبعي العراق متأخراً لأسباب عديدة أهمها ، تأخر البلاد ثقافياً واقتصادياً وعمرانياً ومدنياً وحتى اجتماعياً ، وعدم اهتمام الحكومة العثمانية بإدخال عوامل النهضة الحضارية الحديثة خوفاً من يهيب

الوالي آنذاك داود باشا^{٣٤}. وهناك من يعتبر أن التاريخ الحقيقي لظهور الطباعة في العراق يرجع الى العام ١٨٥٨م، بمطبعة الآباء الدومينكان بالموصل، ومن هنا ارتبطت حركة الطباعة في العراق بنشاطات الإرساليات التبشيرية^{٣٥}. وتأخر دخول الطباعة الى فلسطين والأردن حتى منتصف القرن التاسع عشر، حيث أنشأت أول مطبعة في فلسطين في العام ١٨٣٠م وكانت تطبع الكتب حينها بالعبرية، تلتها مطبعة في القدس خلال العام ١٨٤٦م. ولم تكن بلاد شرق الأردن أفضل حالاً من فلسطين، فلم تنشأ فيها مطبعة إلا بعد الحرب العالمية الأولى، فكانت مطبعة خليل نصر هي الأولى في عمان ثم تلتها المطبعة الحكومية في العام ١٩٢٥م^{٣٦}.

المحور الثاني: ظهور الطباعة في الحجاز^{٣٧}:
أولاً: طباعة الكتب خارج الحجاز:

كانت الحجاز ولاية عثمانية في فترة ظهور الطباعة، وكانت سيطرة العثمانية عليها ثابتة ومتواصلة دون انقطاع منذ أن سيطرت عليها في العام ١٥١٧م^{٣٨}. وعلى الرغم من أن الدولة العثمانية قد قوت نفوذها في الجزيرة منذ المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر للحد من النفوذ البريطاني فيها، إلا أن الأوضاع الثقافية والفكرية كانت قد نشطت وأصبحت قوية، فأنشأت مدارس نظامية رسمية تمثلت في وجود حلقات للدروس العلمية في المسجد الحرام والمدارس النظامية التي أسسها العثمانيون، من بينهما المدرسة الرشيدية، فضلاً عن المدارس والكتاتيب الأهلية التي أسسها

الشعب العراقي وغيره من الشعوب التي كانت تخضع لسيطرته مطالباً بالحرية وبحقه في الحياة الكريمة،

ينظر: صابان، المصدر السابق، ص ٢٩٥.

^{٣٤} (نقلاً عن صابان، المصدر السابق، ص ٢٩٥.

^{٣٥} (الملاح، المصدر السابق، ص ١٤؛ صابان، المصدر السابق، ص ٢٩٧.

^{٣٦} (ميخائيل، المصدر السابق، ص ١٩.

^{٣٧} (هناك اختلاف بين المؤرخين حول تسمية الحجاز، فقد وردت عند جوليوس (ahhtedjezet) أي معناها (Hhegiaz)، في حين يرى آخرون إنها مشتقة من الكلمة العربية (يحجز) وسبب ذلك أن الحجاز يفصل نجد عن تهامة، أو لأن الحجاز يصل اليمن بسوريا أي أن (الحجاز) يقع بينهما، ينظر: جون لويس بوركهارت، ترحال في الجزيرة العربية، يتضمن مناطق الحجاز المقدسة عند المسلمين، ت: صبري محمد حسن، ج ١، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٩، بينما يذكر الأجمعي سبب تسمية الحجاز بهذا الأسم " لأنها احتجزت بالحرار الخمس ومنها حرة بني سليم وحرة بني داقم "، أو أنها سميت بهذا الأسم لأن جبل السراة و هو أعظم جبال العرب أقبل من تغرة اليمن فحجز بين تهامة و نجد فسميت بالحجاز، ينظر: عماد عبد العزيز يوسف، الحجاز في عهد

العثماني ١٨٧٦-١٩١٨، الوراق للنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، ٢٠١٤، ص ٣١.

^{٣٨} (يحيى محمود بن جنيد الساعاتي، الطباعة في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى

انتهاء القرن التاسع عشر، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، المجمع الثقافي، ط١، ابو ظبي ١٩٩٦، ص ٣٤٥. بعد سيطرة

العثمانيين على مصر عام ١٥١٧ أعلن شريف مكة الولاء للدولة العثمانية، لما في ذلك من شرف عظيم لدولتهم، وأبقوا الشريف بركات بن محمد بن بركات (١٣٩٧-١٥٢٤) شريفاً لمكة وتوابعها وزادوا من سلطاته فيها، وأضافوا اليه وظيفة " الباشا " (قائد العسكر المملوكي

(الذي كان فيها، وخصصوا له ولابنه أبي نمي المرتبات الجزيلة، وقد فوّض السلطان سليم الاول (١٥١٢-١٥٢٠) غالب الامور في الحجاز

لشريف مكة، وأبقى على الروابط القديمة التي كانت تربط الحجاز بمصر، ولم تخضع الحجاز للقانون العثماني كبقية الولايات، ولم

تفرض على سكان الحجاز الضرائب أو الخدمات العسكرية، ولم يطلب من شريف التزاماً مالياً، بل أن الشريف مكة اكتسب فيما بعد

مكانة مرموقة في النظام الهرمي العثماني بسبب انتسابه لبيت النبوة وسيطرته على قبلة المسلمين، حيث كان يعتلى مرتبة وزير في

الدولة العثمانية، ينظر: عويضة بن منيريك الجهني، السلطة العثمانية في الحجاز في اواسط القرن ١١هـ / ١٧م كما يعكسها عهد

شريف مكة زيد بن محسن (١٥٤١هـ / ١٦٣١م - ١٥٧٧هـ / ١٦٦٦م)، المجلة الاردنية للتاريخ والآثار، المجلد ٢، العدد ٢، ٢٠٠٨م،

الاردن، ص ص ١٣٢-١٣٣.

تاريخ الطباعة في الحجاز (١٨٨٣ - ١٩٢٤ م) المدرس المساعد: فريق صبري سليم

اشخاص من ابناء المنطقة^{٣٩} ، كما أن العلماء المكيون السابقين للاستفادة من الطباعة التي انتشرت خارج البلاد وبالأخص في مصر ولبنان والهند ، فراحو يطبعون مؤلفاتهم في مطابع هذه البلدان ، وذلك قبل دخول المطابع الى مكة^{٤٠} . وهذا ما اكده سنوك هور خرونيه في كتابه “ صفحات من تاريخ مكة المكرمة ” عندما ذكر أن علماء مكة قبيل إنشاء المطبعة فيها كانوا يطبعون مؤلفاتهم في مصر^{٤١} . وممن طبعت مؤلفاتهم في القاهرة إنذاك وكما اشار اليه جنيد : أحمد بن رمضان المرزوقي الحسيني (١٢٦٢هـ / ١٨٤٥م) ، فقد طبع له (تحصيل نيل المرام لبيان منظومة العرام) و (عصمة الانبياء) و (عقيدة العوام) وقد طبعت في العام (١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م) في مطبعة الشاهين . وقد اعيد نشر (تحصيل نيل المرام) (عصمت الانبياء) مرة أخرى عام ١٨٨٠م في مطبعة شرف بالقاهرة ، وفي العام ١٨٦٩م تم طبع كتاب (بلوغ المرام لبيان ألفاظ سيد الأنام) بمطبعة بولاق ، كما طبع لمحمد بن سالم بن سعيد بابصيل (ت ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م) عدة مؤلفات ، منها (إسعاد الرفيق و بغية الصديق بسجل سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق) بمطبعة بولاق عام ١٨٧٧م ، وفي عام ١٨٨٠م ، تم طبع كتاب (رسالة في البعث والنشور في أحوال الموتى والقبور ” بمطبعة شرف^{٤٢} . وطبع لأحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م) كتاب بعنوان (رسالة في معنى قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله) و (فتح الجواد المنان على العقيدة المسماة بفيض الرحمن) بمطبعة شرف في العام ١٨٨٠م . كذلك طبع أبو بكر شطا (ت ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م) كتابه (قصة المعراج) في إحدى مطابع القاهرة^{٤٣} . فضلاً عن كتاب (العقد الثمين من فضل البلد الأمين) للشيخ أحمد الحضراوي بمطبعة شاهين بالقاهرة عام ١٨٦١م ، وكتاب (الوشاح وتنقيف الرماح في رد توهيم المجد الصماح) لابن زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربي الذي تم طبعه في مطبعة بولاق عام ١٨٦٤م ، وطبع لأحمد بن إسماعيل البرزنجي كتاب (جواهر الإكليل في مفاخر دولة الخديوي إسماعيل) في الاسكندرية عام ١٨٧٤م^{٤٤} . وعليه يمكن القول أن الحركة الثقافية المصرية كانت تفي إلى حد كبير بالحاجات العلمية لسكان الحرمين الشريفين على وجه خاص وسكان جزيرة العرب بشكل عام^{٤٥} .

لم تكن مصر وحدها وجهة لعلماء الحجاز في طباعة مؤلفاتهم بل تجاوزت المنطقة العربية لتصل الى الهند واندونيسيا ، وأخذت طابعاً موضوعياً ارتبط بالدعوة الإسلامية ، من بينها كتاب (نشر الهدى من تاريخ جرجي زيدان) لأمين حسن الحلواني ، الذي طبع في لكانا بالهند عام ١٨٨٩م ، وكتاب مختصر تاريخ الشيخ عثمان بن سند البصري السمي (بمطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود) ، والذي طبع في بومباي بالهند في العام ١٨٨٤م ، وكتاب (القول المجدي في الرد على عبد الله بن عبد الرحمن السندي) لمحمد سعيد بن محمد بابصيل الذي طبع في باتانجا باندونيسيا عام ١٨٩١م^{٤٦} . ويمكن القول إن علماء الحجاز كانوا على معرفة تامة بفن الطباعة و الاستعانة به في نشر أعمالهم ، والتي سبقت دخول الطباعة الى الحجاز ، فضلاً عن توفر الظروف المتاحة لهم والتي لم تكن متوفرة في مناطق أخرى ، وأدى ذلك إلى نجاح المطبعة الميرية منذ بداية نشأتها في طبع عدد كبير من الأعمال ، حتى انها لم تتمكن من تلبية جميع حاجات التأليف المضطردة للطباعة^{٤٧} . وعلى الرغم من كل ذلك فلم يعرف فن الطباعة في الجزيرة العربية بشكل عام إلا في عام ١٨٧٧م وذلك عندما انشأت الحكومة العثمانية المطبعة الرسمية في صنعاء باليمن ، وكانت مكة المكرمة ثاني مدينة في الجزيرة العربية تعرف فن الطباعة ، حيث انشأت الحكومة العثمانية فيها مطبعة رسمية عام ١٨٨٣م^{٤٨} .

^{٣٩} (الساعاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥ .

^{٤٠} (عباس بن صالح طاشكندي ، الطباعة في المملكة العربية السعودية ١٣٠٠هـ - ١٤١٩هـ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، السلسلة الأولى (٢٥) ، الرياض ، ١٩٩١م ، ص ١٨ . ومن الجدير بالذكر هنا أن الدولة العثمانية قد أرسلت مجموعة من الشباب العربي إلى مصر للتدريب على الطباعة ، واعتنت بهم ، ففتحت لهم دورات للتدريب على استخدام الطباعة المتاحة بكل اصنافها في مطبعة بولاق العريقة بالقاهرة ، وعندما عادوا إلى بلدانهم مارسوا هذه المهنة بكل جدية واقتداء ، ينظر : سلطان سعد القحطاني ، نشأة الصحافة في العهد (التركي والهاشمي والسعودي) ، صحيفة الجزيرة نيت ، العدد ١٦١٩٣ ، السبت ٣٠ ربيع الثاني ١٤٣٨ ، الرياض .

^{٤١} (سنوك هور خرونيه ، صفحات من تاريخ مكة المكرمة ، ت : على عودة الشيوخ ، ج ٢ ، مكتبة الدارة المنوية ، الرياض ، ١٩٩٩ ، ص ٩٥ .

^{٤٢} (يحيى محمود بن جنيد ، الطباعة في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي (١٢٧٩ هـ -

١٣١٧هـ) ، دار اجا للنشر والتوزيع ، ط ١ ، الرياض ، ١٩٩٨ ، ص ص ٢٣-٢٤ .

^{٤٣} (المصدر نفسه ، ص ٢٤ .

^{٤٤} (طاشكندي ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

^{٤٥} (احمد بن محمد بن حسن الضبيبي ، حركة إحياء التراث في المملكة العربية السعودية ، دراسة تاريخية تحليلية نقدية ، العبيكان للنشر والتوزيع ، ط ١ ، الرياض ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٦ .

^{٤٦} (جنيد ، المصدر السابق ، ص ٢٦ ، طاشكندي ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

^{٤٧} (طاشكندي ، المصدر السابق ، ص ص ١٩-٢٠ .

^{٤٨} (محمد عبد الرحمن الشامخ ، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ط ٢ ، د م ، ١٩٨٣ ، ص ١١

؛ الساعاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ . ذهب بعض الباحثين العرب ، وأغلبهم من اليمنيين إلى أن التاريخ الحقيقي لبداية ظهور

ثانياً: مطبعة الولاية "الميرية":

تتفق أغلب المصادر على أن أول مطبعة أنشأت في الحجاز هي مطبعة ولاية الحجاز الحكومية عام ١٣٠٠هـ / ١٨٣٣م^{٤٩}. على يد الوالي العثماني عثمان نوري باشا^{٥٠}، وسميت "حجاز ولايتي مطبه سي"^{٥١}، كما أطلق عليها المطبعة الميرية^{٥٢} وسميت بعد ذلك بمطبعة الحكومة^{٥٣}، وكانت يدوية حين إنشائها وبعد عام زود البابا العالي هذه المطبعة بألة طباعة متوسطة تم تزويدها بعد ذلك بسنوات بماكينه حجرية^{٥٤}، ثم تطورت هذه المطبعة بعد أن استحضرت الحكومة العثمانية عام ١٨٨٢م آلة طباع ذات عجلة واحدة وكمية من الحروف من فينا، كما زوتها بمطبعة فرنسية، لكي يتسنى للمطبعة طباع الكتب العربية و التركية والجاوية والملاوية والفارسية والهندية، وقد أشار الى ذلك رشدي ملحس رئيس تحرير صحيفة ام القرى في العام ١٩٢٨م: "بأنه قد جلبت لها حينئذ ماكنة كبيرة وأدوات أخرى هي الموجودة اليوم"^{٥٥}، وقد شيد لها مبنى مكون من طابقين الأول عبارة عن

الطباعة في اليمن هو العام ١٨٧٢ م، أي العام نفسه الذي عاد فيه العثمانيون إلى اليمن مرة أخرى، ويذكر أحدهم: أن الاتراك بعد جلائهم من اليمن عام ١٩١٨م تركوا خلفهم مطبعة كانوا قد أدخلوها إلى اليمن عام ١٨٧٢م، وهي المطبعة التي كانت تسمى بمطبعة الولاية، ينظر: الساعاتي المصدر السابق، ص ص ٢٤٨-٢٤٩.

^{٤٩} (هناك اختلاف ضئيل حول تحديد تاريخ إنشاء مطبع الولاية، فحسب ماتورده المصادر العربية والأجنبية فان العام ١٣٠٠هـ هو العام الذي شهدت فيه مكة المكرمة تأسيس أول مطبعة فيها، ويقابل ذلك ميلادياً عام ١٨٨٢ أو ١٨٨٣، ولعل الاختلاف في تحديد التاريخ الميلادي يعود إلى أن ١٣٠٠هـ يقابل ١٢ نوفمبر ١٨٨٢م، وأن ١٣٠٣هـ يقابل ٢ نوفمبر ١٨٨٣م، والملاحظ أن جل الباحثين العرب جعلوا العام ١٣٠٠هـ، هو ١٨٨٣م في حين جعلها بعضهم، ومن بينهم دائرة معارف المكتبات موافقاً العام ١٨٨٢م. ونظراً لعدم تحديد الشهر الذي أنشأت فيه المطبعة فان كلا التاريخين الميلاديين يمكن الأخذ بهما. ينظر: الساعاتي، المصدر السابق، ص ص ٢٤٩-٢٥٠.

^{٥٠} عثمان نوري باشا: وهو أحمد شكري بيك، ابن أمير آلاي في البداية عين قومنداناً للعسكر في الحجاز (قائد العسكر) ليساعد والي الحجاز آنذاك احمد عزت باشا، ثم مالبت أن عين والياً على الحجاز خلفاً للوالي أحمد عزت باشا عام ١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م، وبقي والياً على الحجاز حتى عام ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م، وفي العام ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م أصبح والياً حلب، وفي عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م أصبح والياً لليمن، وعام ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م أصبح والياً لسورية (ولاية دمشق)، وفي عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م أصبح والياً للحجاز للمرة الثانية، وفي العام ١٣١١هـ / ١٨٩٢م أصبح والياً لسورية للمرة الثانية، وقد قام هذا الوالي بإصلاحات عديدة في الحجاز منها إزالة بعض العوائق من صحن المسجد الحرام، وبناء قسم للشرطة في الصفا، وكذلك أنشاء دارالحكومة التي سميت بالحميدية، ويعود له الفضل في أنشاء المطبعة والتلغراف في مكة وأنشاء مستشفى بمنى، إضافة إلى مورد عند مسجد الخيف. ينظر: خرونيه، المصدر السابق، ص ١٠٠؛ سحر علي محمد دعوع، والي الحجاز عثمان نوري باشا ١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م - ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م وإصلاحات في مكة المكرمة: دراسة تاريخية حضارية، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد، ٦٥، مصر، ص ٩٥.

^{٥١} يحيى محمود بن جنيد الساعاتي، الطباعة في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، مجلة الواحة، العدد ٦٠، السنة السادسة عشرة، شتاء ٢٠١٠، الرياض؛ يوسف، المصدر السابق، ص ٩٢؛ الشامخ، المصدر السابق، ص ١٢.

^{٥٢} طاشكندي، المصدر السابق، ص ٣٦.

^{٥٣} دعوع، المصدر السابق، ص ٩٨.

^{٥٤} صابان، المصدر السابق، ص ٣٣١؛ محمد عبد الرزاق القشعبي، بداية الطباعة، صحيفة الجزيرة نت، العدد ١٦٨٠٢، ١٩ محرم ١٤٤٠هـ، الرياض؛ حسين عاتق الغريبي، المجموعة الكاملة لأثار الأديب السعودي الراحل محمد سعيد عبد المقصود، كتاب الأثنيين (١٧)، ط ١، جدة، ٢٠٠١، ص ١٢٠.

^{٥٥} الشامخ، المصدر السابق، ص ١٢؛ يوسف، المصدر السابق، ص ٩٢؛ دعوع، المصدر السابق، ص ٩٨.

تاريخ الطباعة في الحجاز (١٨٨٣ - ١٩٢٤ م) المدرس المساعد: فريق صبري سليم

صالة ضخمة تضم الآلات المطبعية في حين يتكون الطابق الثاني من غرف تستعمل للصف والتجليد والإدارة ، ويقع المبنى أمام الحكومة أو مايعرف بالحميدية الواقعة مقابل باب الوداع للحرم الشريف^{٥٦} .

وكان التشكيل الإداري والفني لمطبعة الولاية عام ١٨٨٣م مكوّناً من : مدير وإداري ومدير فني، وثلاثة مساعدين وأربعة فنيين^{٥٧} ، وكان مدير المطبعة آنذاك عبد الغني أفندي وكان علي أفندي معاوناً له^{٥٨} . وفي العام ١٨٨٧ تطورت التشكيل الإداري والفني للمطبعة إذ بلغ عدد موظفيها ٢٨ موظفاً وهم كالتالي : مدير إداري^{٥٩} ومدير فني، وثلاثة مصحّحين لكتب العربية ، واثنين للكتب الجاوية ، وثمانية عشر للصف والتجليد، وأربعة عمال للخدمات العامة ، وفي عام ١٨٩١ بلغ عدد الموظفين بالمطبعة ٢٣ موظفاً ووزع وظائفهم على النحو التالي: إداري واحد^{٦٠} وثلاثة مصحّحين لكتب العربية، واثنين لكتب الجاوية، وأربعة عشر فنياً للصف والتجليد، وأربعة للخدمات العامة^{٦١} . وكانت المطبعة في غاية التنظيم الإداري والتي شملت : ” الإدارة العامة ، الإدارة الفنية ، الصف التوضيب ، والتصحيح والمراجعة والتجهيز ، وترتيب الملازم والتجليد ، كما أن أغلب العاملين في المطبعة كانوا من أبناء مكة ممن جرى تدريبهم وتأهيلهم على العمل الفني و التحرير فيها ، إضافة إلى أعمال التصحيح بالعربية وغيرها ، ومن أشهر المصحّحين الذي اشتغلوا فيها عبد الحميد فردوس وأحمد قطاني اللذين كانا يعملان كمصحّحين للكتب الجاوية^{٦٢} .

وقد استفادت مطبعة الولاية من المطابع التي سبقتها سواء التي إنشأت بمصر أو الهند، فعلمت على تفادي السلبات، والإفادة من الإيجابيات، فتميزت مطبوعاتها بأختياري نوعية جيدة من أوراق الطباعة فضلاً عن الأحبار والأصباغ ذات النوعية الجيدة ، كما كان لدقة الفنيين والمصحّحين دور هام وفعال في خروج مطبوعاتهم في غاية الدقة والحسن^{٦٣} .

غير أن أوضاع المطبعة أخذت في التدهور والإهمال بعد رحيل نوري باشا^{٦٤} . فلحق التلف بعض أجهزتها نتيجة قلة العناية بها ، حتى إن محرر الجريدة الرسمية ” الحجاز ” قام بكتابة تقرير عن الحالة المأساوية التي تمر بها المطبعة في العام (١٣٣٨ هـ - ١٩١٠ م) جاء فيه: ” أن مطبعتنا التي هي أحد التذكارات المهمة المتروكة للولاية من طرف المرحوم عثمان باشا الوالي الأسبق من حيث تاريخ تأسيسها وبنائها وانفكاك الوالي المشار إليه، من هنا لم تكن مظهراً للمعاونة بصورة ما، وكذلك من تطاول الأيدي والتدني والانحطاط المستحيل تعيين درجاته فيها ، اليوم هي في طرز وموقع موجب لحزن أرباب الوجدان ، من منذ كم زار أحد النوات الذي كان في وقته قد طبع في هذه المطبعة بعض مؤلفاته ، عند زيارته لها وجد قسماً من الماكينات جاءت إلى حالة ستكون ساقطة من الاستعمال ، ووجد أكثر حروفها التي مر عليها التجديد من مدة مديدة في درجة قريبة لعدم الاستعمال.... ”^{٦٥} . وعندما لم تستجيب الحكومة للنداء الأول، عاد المسؤولون عن المطبعة إلى إعادة توجيه نداء آخر كرروا فيه الشكوى نفسها التي كانوا قد نشروها، منها تلك الشكوى التي نشرها محرر صحيفة ” الحجاز ” في العام (١٣٣٠ هـ - ١٩١١ م) والتي جاء فيها : ” كلمات زهيدة بحق مطبعة ولاية الحجاز الجليلة ليس من الممكن إنكار حال وجودية مطبعة الجليلة كونها في حال توجب اضمحلالها، فتأسفنا من ذلك ونظن من ذلك حصل بسبب مأموريها وعدم تنظيم معاملاتها أوجب تأخير زيادة منافعها وتركها إلى هذه الحالة.... ”^{٦٦} . وبعد هذا النداء امتدت يد الإصلاح إلى هذه المطبعة، ونتيجة لذلك عادت جريدة ” الحجاز ” بعد مرور عام ونصف من هذه الشكوى وأشارت إلى أن مطبعة الولاية قد استمرت ، وأدخلت عليها بعض الإصلاحات^{٦٧} .

^{٥٦} (آمال رمضان عبد الحميد صديق ، الحياة العلمية في مكة (١١١٥ هـ - ١٣٣٤ هـ) ، (١٧٠٣م - ١٩١٦م) ، اطروحة دكتوراه

غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، ٢٠٠٦م ، ص ٥٧٦ .

^{٥٧} (طاشكندي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ ؛ الساعاتي ، الطباعة في الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، ص ٥ .

^{٥٨} (يوسف ، المصدر السابق، ص ٦٢ ؛ مجلة الفكر الثقافية، ص ٤ .

^{٥٩} (اصبح ابراهيم أدهم مدير المطبعة من عام ١٨٨٨ إلى عام ١٨٩١ . ينظر : الساعاتي، المصدر السابق ص ٨ .

^{٦٠} (تولى إدارة المطبعة في ذلك الفترة جعفر ابراهيم افندي . ينظر : الساعاتي، المصدر السابق، ص ٨ .

^{٦١} (صديق المصدر السابق، ص ٥٧٨ : طاشكندي ، المصدر السابق، ٧٣ .

^{٦٢} (صديق، المصدر السابق، ص ٥٧٨ . وتجدر الإشارة إلى أن المجموعة التي عملت في المطبعة إنذاك أن كانوا فنيين وتحريريين أغلبهم من

اصل الحجاز ، مما يدل على اعتماد المطبعة على افراد من أبناء مكة ممن جرى تدريبهم ، وتأهيلهم على مثل هذه الأعمال ، ينظر :

الساعاتي ، الطباعة في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر لميلادي، ص ٧ .

^{٦٣} (طاشكندي، المصدر، ص ص ٧١ - ٩٢ .

^{٦٤} (ميخائيل ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

^{٦٥} (نقلاً عن صديق، المصدر السابق، ص ٥٧٩ .

^{٦٦} (مصدر نفسه، ص ٥٨٠ .

^{٦٧} (الشامخ ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

وخلال الحرب العالمية الأولى صادرت الحكومة العثمانية مطبعة "زحلة الفتاة" وجلبتها إلى الحجاز لتدعم مطبعة الولاية^{٦٨}، وكانت دقة هذا الكلام محل شك لدى العديد من المؤرخين، حيث يصصح الشامخ هذه المعلومة ويذكر أن المطبعة التي جلبتها الحكومة العثمانية كانت نواة مطبعة الحجاز التي أسسها الأتراك قبل ذلك^{٦٩}.

وبعد أنتهاء الحرب العالمية الأولى وقيام الحكومة الهاشمية في مكة المكرمة آلت المطبعة إلى حكومتها، وجعلها المطبعة الرسمية لطباعة الأوراق الحكومية فضلاً عن طباعتها لجريدة "القبلة"^{٧٠}. إلا أن الحكومة الهاشمية لم تضيف شيئاً يذكر لهذه المطبعة^{٧١}. وفي معرض تداوله لهذه المسألة يذكر محمد سعيد ابن المقصود: "أن المطبعة قد عانت في زمنهم ضعفاً كبيراً بسبب المقاومة الشديدة التي كان يتبعها الملك حسين في عدم إنتشار وسائل الثقافة والتعليم، فقام باقفال بعض أجزائها، وبقي البعض الآخر يسير من ضعف إلى أضعف"^{٧٢}.

وقد تغير اسم مطبعة الولاية في عهد الدولة السعودية فأعلن الملك عبد العزيز في عام ١٩٢٤م تغيير أسمها إلى مطبعة "مطبعة أم القرى"^{٧٣}.

ثالثاً : مطبوعات مطبعة الولاية: (الميرية)

كانت أولى ثمرات مطبعة الولاية صدور الحولية السنوية لولاية الحجاز المسماة "حجاز ولايتي سالنامه سي" أي سالنامه ولاية الحجاز والتي كانت تحتوي على معلومات و أحصائيات عن مختلف نواحي الحياة فيها، وهي أول مطبوع دوري يصدر في منطقة الحجاز، وكانت باللغة العثمانية وأحياناً تنشر باللغة العربية، وصدر أول إصدار لها في العام (١٣٠١هـ / ١٨٨٣م)^{٧٤}. أما عددها الثاني فقد صدر في العام ١٨٨٩، واستمرت تصدر في فترات متباعدة حتى انتهت بصور عددها الخامس عام ١٨٩١ أو ١٨٩٢، وبعدها توقفت عن العمل^{٧٥}. ولم يكن صدور السالنامات يتم في وقت محدد بل كانت الفترة بين العدد الأول والثاني سنتين مثلاً^{٧٦}.

وقد رصدت سالنامه الحجاز تفاصيل دقيقة في شؤون الحجاز التعليمية و الإدارية و المالية، حين ذكرت على سبيل المثال عدد المدارس والكتاتيب والطلاب وأسماء المدرسين ومراتبهم وأرقام الميزانية وأسماء الموظفين و مرتباتهم مما يجعلها مصدراً تاريخياً هاماً للفترة، وقد ورد في العدد الأول من سالنامه الحجاز الصادرة العام ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م، أن عدد المدارس الخيرية التي أوقفها ولاة الأمر العثمانيون من سلاطين وولادة قد بلغ أربع مدراس في العام ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م، وهي المدرسة السلمانية والداودية ومحمد باشا والمحمودية^{٧٧}. وفي أحد التقارير السنوية لها ذكرت أسماء المجالس البلدية في ذلك الحين، وعن دور الموظفين وأصحاب النفوذ من السكان المحليين، سواء داخل المجلس أو خارجه، وعليه فقد أعطت هذه السالنامه فكرة واضحة عن هذه المجالس في ذلك الحين، لأن أهلها لم يكونوا حتى العام ١٨٨٥م يعلمون شيئاً عن هذه المجالس^{٧٨}. كما اعتنت بذكر أسماء الممالك المشهورة في أوروبا وآسيا وأفريقيا، فضلاً عن ذكر أسماء امراء مكة المكرمة وجدة والحجاز^{٧٩}. وفي عدد آخر لها تحدثت هذه السالنامه عن مدن وسكان ولاية الحجاز وعن مؤسساتها الحكومية والأهلية، وعليه فقد اعطت السالنامه فكرة واضحة عن الوضع الإداري والمالي والتعليمي والاجتماعي والفكري في الحجاز^{٨٠}.

^{٦٨} (صابان، المصدر السابق، ص ٣٣١.

^{٦٩} (طاشكندي، المصدر السابق، ص ٤٢ .

^{٧٠} (المصدر نفسه، ص ٧٨.

^{٧١} (ميخائيل، النصدر السابق، ص ٢٠؛ الغريبي، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

^{٧٢} (طاشكندي، المصدر السابق، ص ٧٨.

^{٧٣} (طاشكندي، المصدر السابق، ص ٨٠؛ مجلة الفكر الثقافية، المصدر السابق، ص ٥.

^{٧٤} (الشامخ، المصدر السابق، ص ١٥؛ يوسف، المصدر السابق، ص ٩٣؛ ددع، المصدر السابق، ص ٩٨.

^{٧٥} (الشامخ، المصدر السابق، ص ١٥؛ عايض بن خزام الروقي، المصادر العثمانية وأهميتها في دراسة تاريخ الجزيرة العربية، مجلة

الدارة، العدد ٢، السنة ٢٣، ١٤١٨، ص ٩٣.

^{٧٦} (ينظر: يوسف، المصدر السابق، ص ٩٣.

^{٧٧} (صديق، المصدر السابق، ص ٣٠٦.

^{٧٨} (خرونيه، المصدر السابق، ص ٢٩٢.

^{٧٩} (الشامخ، المصدر السابق، ص ٣٦ .

^{٨٠} (الشامخ، المصدر السابق، ص ٣٥.

تاريخ الطباعة في الحجاز (١٨٨٣-١٩٢٤م) المدرس المساعد: فريق صبري سليم

وفضلاً عن طباعة سالنامة الحجاز، فقد تولت مطبعة الولاية طباعة أول جريدة أسبوعية رسمية في الحجاز تحت اسم "حجاز"، التي صدر العدد الأول منها في الثامن من شعبان ١٣٢٦هـ الموافق الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٠٨م^{٨١}. وكانت الجريدة تكتب باللغة العربية والتركية، وتتألف من أربع صفحات، وقد سميت النسخة التركية "حجاز"، أما النسخة العربية سميت "الحجاز"، وكانت هذه الجريدة غير منتظمة في الصدور يوم واحد كون الجريدة كانت أسبوعية^{٨٢}، واستمرت هذه الجريدة لمدة سبع سنوات كجريدة أدبية علمية أسبوعية إلى أن توقفت عن الصدور بالتزامن مع خروج العثمانيين من الحجاز. وكان من أبرز الموظفين الذين عملوا فيها أحمد جمال أفندي، وأحمد حقي أفندي والشيخ محمود شلهوب^{٨٣}. تكونت معظم موضوعات جريدة "الحجاز" من الأخبار والمقالات المتنوعة والاعلانات الرسمية، ولم تنشر الاعلانات التجارية إلا قليلاً وجاءت أغلب أخبار الجريدة عن الحكومتين المحلية والمركزية، فضلاً عن بعض التقارير السياسية حول الشؤون العالمية، وعلى الرغم من ذلك إلا أن أقبال الناس عليها لم يكن دائماً بل كان مرتبطاً بظروف معينة، فمثلاً كان هناك إقبال واسع عليها في فترة صدورها لأول مرة، كما كان الإقبال عليها كبيراً في فترات الحروب والأزمات السياسية^{٨٤}.

إن تاريخ إنقطاع جريدة "الحجاز" غير معروف، فتاريخ آخر ما يوجد من أعدادها هو (٢١-٤-١٣٣٣هـ - ٧-٣-١٩١٠م)، ولكن من المرجح أن تكون "الحجاز" قد انقطعت عن الصدور في عام (١٣٣٤هـ - ١٩١٦م) وانها لم تصدر بعد (٩-٩-١٣٣٤هـ/٧-١٠-١٩١٦م) حتى قضي على الحكم بمكة^{٨٥}.

وأما بالنسبة لجريدة "شمس الحقيقة" فقد صدرت في مكة المكرمة في ١٦-٦-١٩٠٩م بأصدارين أحدهما باللغة العربية تحت مسمى "شمس الحقيقة"، والأخر باللغة التركية تحت مسمى "شمس حقيقت"، وكان صاحبها ومديرها محمد توفيق مكي، ونائبه إبراهيم أدهم^{٨٦}، وكانت هذه الجريدة لسان حال جمعية الاتحاد والترقي في الحجاز^{٨٧}، وقد توقفت عن الصدور من مطبعة الأميرية بعد بضعة أشهر وذلك بعد صدور العدد (٢٢)^{٨٨}، وبعد أن تمكنت هذه الجريدة من إنشاء مطبعة خاصة بها في إطار شركة تجارية خاصة^{٨٩}. وقد استمرت في الصدور حتى نهاية عام (١٩٠٩/١٣٢٧هـ) ٩٠. وبعدها توقفت نتيجة نزاع حدث بين الشريف حسين وأعضاء جمعية الاتحاد والترقي، الأمر الذي يوجب بأن المطبعة فعلاً كانت لها علاقة مع الجمعية كما ذكرنا سابقاً، فربما كانت هذه الجمعية تروج لأهدافها متبينة أفكار، أن لم تكن تعمل لحسابها أصلاً^{٩١}. كما أن مطبعة الولاية قامت بطباعة المؤلفات الدينية والتراثية باللغات العربية والتركية والجاوية والأردنية، وقد جاء أسماء بعض الكتب على ظهر الغلاف الأخير من سالنامة الحجاز عام ١٣٠١، وهذا يدل على أن ظهورها كان قبل نشر السالنامة^{٩٢}.

^{٨١} (طاشكندي، المصدر السابق، ص ٦٦؛ أنور الجندي، تاريخ الصحافة الإسلامية خلال القرن الرابع عشر الهجري، دار الانصار، القاهرة، ١٩٨٣، ص ١٩؛ الفيكونت فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، خ ٤، المطبعة الاميركانية، بيروت، ١٩٣٣، ص ٩٢. لا يوجد أي خلاف حول تاريخ صدورها باستثناء مقالته رشدي ملحس، بأن الجريدة صدرت في عام ١٣٠١هـ - ١٨٨٣-١٨٨٤م، وأكد قوله عبدالله عبد الجبار من دون ذكر المصدر، ينظر: الشامخ، المصدر السابق، ص ٤١.

^{٨٢} (الشامخ، المصدر السابق، ص ٤٢-٤٣؛ أحمد السباعي، تاريخ مكة، دراسة في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ج ٢، المملكة العربية السعودية الامانة العامة للانتقال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض، ١٩٩٠، ص ٦٣٨.

^{٨٣} (طاشكندي، المصدر السابق، ص ٦٦.

^{٨٤} (الشامخ، المصدر السابق، ص ٤٦-٤٧.

^{٨٥} (المصدر نفسه، ص ٥٠.

^{٨٦} (طاشكندي، المصدر السابق، ص ٦٦. أديب مروه، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص ٢١٩، السباعي، المصدر السابق، ص ٦٣١.

^{٨٧} (محمد شحدة علي الحروب، معالجة الصحافة السعودية اليومية للشأن الاقتصادي، دراسة تحليل المضمون، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٢، ص ٢٧؛ الشامخ، المصدر السابق، ص ٥٢.

^{٨٨} (ويعود ذلك الى غلاء أجور الطباعة، وقلة القراء من الجمهور، وخسارتها المالية، فضلاً عن أجور محرريها المكلفة. ينظر: صديق، المصدر السابق، ص ٥٩٠.

^{٨٩} (طاشكندي، المصدر السابق، ص ٦؛ إبراهيم بن عوض العتيبي، بداية تاريخ الطباعة في المملكة العربية السعودية، مجلة الفيصل، العدد ٢٤٧، محرم (١٤١٨هـ - مايو/ يوليو ١٩٩٧) الرياض، ص ٦٢. يتضح لنا أن هذه الجريدة كانت أهلية بعكس جريدة الأميرية التي كانت تابع للحكومة. ينظر: الشامخ، المصدر السابق، ص ٥١.

^{٩٠} (الشامخ، المصدر، ٦٨.

^{٩١} (صديق، المصدر السابق، ص ٥٧٩.

^{٩٢} (الساعاتي، الطباعة في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، ص ٥٦٣.

كما صدر عن مطبعة الولاية في العهد الهاشمي بمكة المكرمة جريدة دينية اجتماعية كانت تصدر مرتين في الأسبوع بأسم جريدة " القبلة" ^{٩٣}، وظهر العدد الأول منها في ١٥ شوال سنة ١٣٣٤هـ، ١٥-٨-١٩١٦، ثم انقطعت عن الصدور في ٢٥ صفر سنة ١٣٤٣هـ، ٢٥-٩-١٩٢٤م ^{٩٤}. وفي (٩-١٢-١٣٣٤هـ / ٧-١٠-١٩١٦م) صدرت جريدة أخرى في عهد الهاشميين وهي جريدة " الحجاز" وكانت سياسية اقتصادية اجتماعية، وكان مدير هذه الجريدة حمزة غوث، إلا أنها كانت منوطة بالصحفي السوري بدر الدين النعساني، وقد أشار خير الدين الزركلي إلى طبيعة عمل النعساني في الجريدة " الحجاز" قائلًا: " بأن السلطة العسكرية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى قد عهدت إليه بإصدار جريدة " الحجاز" بالمدينة المنورة ^{٩٥}.

وقد طبعت المطبعة من عام (١٣٠٠هـ - ١٨٨٣م) وحتى (١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م) ما يقارب ٢٤٧ كتاباً، ستذكر فيما يأتي بعضها:

- ١- أبو الليث السمرقندي (تنبيه الغافلين).
- ٢- النابلسي (تحفة الصبيان في الفقه على مذهب النعمان).
- ٣- إبراهيم بن أبي بكر الأزرق (تسهيل المنافع في الطب والحكمة).
- ٤- عبد الله عوني (تطبيق الألسنة).
- ٥- محمد شكري (رسالة في جواز الجمع بين الصلاتين).
- ٦- عبد الملك الثعالبي (النهاية في التعريض والكناية).
- ٧- أبو احمد الغزالي (الأربعين في أصول الدين).
- ٨- أبو زكريا النووي (رياض الصالحين).
- ٩- سليمان الخالدي الزاهد (مجموعة الرسائل في تحقيق بعض المسائل).
- ١٠- محمد بن عمر نواوي الجاوي (سلوك الجادة على رسالة لمعة المفادة).
- ١١- "محمد مراد (الغزالي نفائس السائحات).
- ١٢- مجهول (بداية الهداية في العقائد) (بالجاوية).
- ١٣- مجهول (جمع الفوائد في المواعظ والحكم) (بالجاوية).
- ١٤- إسحاق أفندي (منظومة في التوحيد) (بالتركية).
- ١٥- عبد الحميد الشرواتي (حاشية على تحفة المحتاج).
- ١٦- أحمد زيني دحلان (منهل العطشان على متن فتح الرحمن).
- ١٧- ملا علي بن سلطان القاري (شرح الحرز الثمين).
- ١٨- محي الدين بن عربي (الفتوحات المكية).
- ١٩- علي بن المقرب (ديوان ابن المقرب).
- ٢٠- أبو الفوز المروزقي (نيل المرام).
- ٢١- ابراهيم الباجوري (رسالة الباجوري في التوحيد).
- ٢٢- محمد سعيد بابصيل (رسالة في أذكار الحج).
- ٢٣- جلال الدين السيوطي (متشابه القرآن).
- ٢٤- النووي (رياض الصالحين).
- ٢٥- عبدالله بن عثمان العجيمي (حاشية على المقدمة السنوسية).
- ٢٦- أحمد زيني دحلان (شرح الأجرومية).
- ٢٧- جعفر البرزنجي (مولد النبي).
- ٢٨- محمد بن مالك (الألفية).
- ٢٩- حسن البصري (رسالة في مناسك الحج).
- ٣٠- قطب الدين المكي (الحنفي أدعية الحج والعمرة).

^{٩٣} (للمزيد من التفاصيل حول هذه الجريدة، ينظر : الشامخ، المصدر السابق، ص ص ١٠٤ - ١١٦.

^{٩٤} (صابان، المصدر السابق، ص ٣٣٢؛ الحروب، المصدر السابق، ص ٢٨؛ ولاء الحمود، حركة النشر بمدينة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية، ١ نوفمبر، ٢٠٢٠. ص ٢. <https://ainpedia.com/article/w> واتخذت هذه الجريدة من الآية الكريمة " وما جعلنا القبلة التي كانت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه "، شعاراً لها، إلا أن هذه الآية حذفت فيما بعد خوفاً من أن يهان القرآن الكريم حيث يرمي القراء الجريدة بعد إكمال قراءتها. ينظر: الشامخ، المصدر السابق، ص ١٠٤.

^{٩٥} (الشامخ، المصدر السابق، ص ١١٩؛ السباعي، المصدر السابق، ٦٣٩.

- ٣١- ابن قيم الجوزية (التبيين في أقسام القرآن).
٣٢- محمد علي المالكي (السوائح الجازمة في التعاريف اللازمة).
٣٣- أحمد ابن محمد الفطاني (تسهيل نيل الأمان في شرح عوامل الجرجاني).
٣٤- محمد بن محمد الجوزي (أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب).
٣٥- سليمان الجمزوري (تحفة الأطفال).
٣٦- جلال الدين السيوطي (الأشياء والنظائر).
٣٧- داود الفطاني (مناسك على مذهب الشافعي) (بالجاوية).
٣٨- عبد العزيز الكناني (كتاب الحيدة).^{٩٦}

ويلاحظ أن نشاط مطبعة الولاية خلال الفترة العثمانية كان كبيراً مقارنة بضعف الإمكانيات التجهيزية والبشرية آنذاك، والدليل على ذلك أن مطبع في المطبعة في تلك الفترة يمثل (٩٤%) من مجموع مطبع في شبه الجزيرة العربية خلال القرن التاسع عشر.^{٩٧}

المحور الثالث: المطابع في الحجاز ١٩٠٩-١٩٢٤: أولاً: مطبعة شمس الحقيقة:

كانت جريدة "شمس الحقيقة" تطبع بمطبعة الولاية في مكة المكرمة، وكان أخرى مطابع لها في هذه المطبعة هو عددها (٢٢) والذي صدر في (٢١-٨-١٣٢٧هـ / ٧-٩-١٩٠٩م). وكانت قد أشارت في أحد أعدادها إلى عزمها شراء مطبعة خاصة بها.^{٩٨} وصلت المطبعة إلى مكة المكرمة عام (١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م) وعين حسن مكي أفندي مديراً لها، حيث باشر في الإعداد لطباعة جريدة "شمس الحقيقة"، إلا أن توقفت بنهاية العام نفسه. فأشترها محمد ماجد الكردي. ولا يعرف عن مطبوعاتها أي شيء يذكر سوى ماجاء حول أسباب النزاع بين الشريف حسين وأعضاء الاتحاد والترقي مما أدى إلى إقفال المطبعة الأمر الذي يوحى بأن للمطبعة علاقة بمطبوعات الجمعية.^{٩٩}

ثانياً: المطبعة الماجدية (الترقي):

لم يكتف المكيون بالطباعة في المطابع الحكومية، ولما وجدوا فيها من فوائد الطباعة، فذهبوا إلى تأسيس المطابع الأهلية لتغطية متطلبات مؤلفات المكيين للإسهام في طباعة التراث العلمية، وقد زاد هذا الأهتمام بعد أن اصدرت الحكومة العثمانية قانون المطبوعات في (١١ رجب ١٣٢٧هـ - ١٣ يوليو ١٩٠٩م) والذي يتيح لأي شخص إنشاء مطبعة بشرط الالتزام بينود قانون المطبوعات^{١٠٠} وكان من أوائل من استفاد من هذا القانون المطبعة الماجدية.

إذ كانت مطبعة الولاية أول مطبعة حكومية، فإن من أوائل المطابع الأهلية التي ظهرت في الحجاز هي المطبعة الماجدية بمكة، ويعود الفضل في إنشائها للشيخ محمد ماجد الكردي (١٢٩٤هـ - ١٣٤٩هـ - ١٨٧٧م - ١٩٣٠م)^{١٠١}، إذ رأى أن نشر العلم يجب أن يستند على وسائل تتيح تعميمه و تيسيره للناس، ومن ضمن هذه الوسائل توفر الكتب وسهولة اقتنائها^{١٠٢}، فأعنتم هذه فرصة حينها وقام بشراء مطبعة "شمس الحقيقة"، والتي أسست بمكة عام (١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م)^{١٠٣}. وجعلها في محلة الفلق بمكة المكرمة وسماها مطبعة الترقي الماجدية^{١٠٤}، وعندما وجدها قديمة ولا تقوم بإنجاز ما كان يطمح إليه، قام بتزويدها بأدوات كثيرة وانفق عليها أموالاً باهظة سعياً وراء تحسين هذا الفن وإنتشاره^{١٠٥}، وقد أصدر الكردي إعلاناً

^{٩٦} (طاشكندي، المصدر السابق، ص ٤٢ - ٦٦؛ الساعاتي، الطباعة في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، ص ٢٦٣-٢٦٥؛ الضبيب، المصدر السابق، ص ٥٨ - ٦٤.

^{٩٧} (الساعاتي، الطباعة في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، ص ٢٦٣.

^{٩٨} (الشامخ، المصدر السابق، ص ١٩.

^{٩٩} (طاشكندي، المصدر السابق، ص ٨٢.

^{١٠٠} (صديق، المصدر السابق، ص ٥٨. وللمزيد حول قانون هذا القانون وبنوده. ينظر: الشامخ، المصدر السابق، ص ٦٩-٨٣.

^{١٠١} (ولد في العام ١٢٩٤هـ - ١٨٧٧م بمكة المكرمة، تلقى العلم على أيدي علماء مكة المكرمة، وحفظ القرآن الكريم، وكان شغوفاً بالعلم منكباً على الدراسة والتحصيل والقراءة، وكان يملك مكتبة كبيرة ضمت المطبوعات والمخطوطات، والتي اعتبرت من أكبر وأغنى المكاتب الخاصة بمكة المكرمة أطلق عليها أسم مكتبة الماجدية وتم اضطهاده في عهد الشريف حسين بن علي فلزم بيته، وبعد استيلاء آل سعود على السلطة خرج من بيته، فعين في مجلس الشورى، ثم وكيلاً لإدارة المعارف العامة فمديراً للأوقاف، توفي في التاسع من ذي الحجة عام ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م. ينظر: طاشكندي، المصدر السابق، ص ٨٢.

^{١٠٢} (صديق، المصدر السابق، ص ٥٨٢.

^{١٠٣} (يحيى محمود ساعاتي، النشر في المملكة العربية السعودية، مدخل لدراسة، مكتبة الملك فهد، السلسلة الأولى (٣)، الرياض، ١٩٨٧،

ص ٣٦؛ الشامخ، المصدر السابق، ص ٢٠.

^{١٠٤} (طاشكندي، المصدر السابق، ص ٨٣.

^{١٠٥} (الشامخ، المصدر السابق، ص ٢٠.

يبشر فيه بإنشاء المطبعة وجاء نصه : ” بتوفيق الله تعالى مدبر هذا الكون بشؤون السبحانية التي تبديها يد القدرة ولا نبتيها , قد توفقتنا لتأسيس مطبعتنا التجارية ” مطبعة الترقى الماجدية بمكة المحمية ” بحارة القرارة بالموضع المعروف ب ” الفلق ” فتشيدت بحمد الله تعالى دعائمها بهذا الحرم المكي المنيف على أساس خدمة العلم الشريف بتوسع نطاقه وجمع شوارده والاعتناء بتنقيح أصوله وفروعه وتتبع ماخفي من كتبه حرصاً على إبراز أسرارهِ وكشف دقائقهِ وإظهار خباياه وعلى الأخص عسى أن نوفق للوقوف على مؤلفات ساداتنا من علماء الحرمين لشريفيين , فندخلها في عالم المطبوعات بتمام الاعتناء بها والمحافظة على الضبط والتنقيح والتهديب والتصحيح تعميماً للنفع بها وقد صار الشروع بحمد الله تعالى في افتتاحها يوم الأحد المبارك الموافق ٢٩ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٧ هجرية, ونحن نبسط أكف الصراحة راجين لها من رب هذا البيت العتيق التوفيق والنجاح في هذا المشروع العلمي الجليل وأن يأخذ بأيدينا إلى ذرى السداد وأوج الكمال, وأن لي وطيد الأمل من أبناء وطني الأعزاء المجدين أن يتقدموا إلى ميدان الصناعة خصوصاً مثل هذه الصناعة التي تخدم بها العلم لاسيما في هذه البلدة الطيبة التي هي نقطة دائرة العالم الإسلامي وينبوع أساطين العلم والمعارف فلنعلن للعموم أن مطبعتنا مستعدة لطبع كل ما يطلب منا طبعه من الكتب العلمية بالوجه المشروع على اختلاف الألسنة العربية والتركية والفارسية والجاوية والهندية والأفريقية وطبع الدفاتر والأوراق التجارية على اختلاف أنواعها بحروف تسر الناظرين وقيمة زهيدة طفيفة مع نظافة الطبع وجودة الورق, وتمام الاعتناء بتصحيح المطبوع ومن شرف مطبعتنا يرى مايسره وعلى الله استند ومنه استمد ”^{١٠٦} كما استبشر بعض علماء معاصري الكردي بتأسيس هذه المطبعة إذ انشأ الشيخ عثمان الراضي أحد أدباء مكة أبياتاً اثني فيها على المطبعة وأرخ ببناءها فقال :

الله مطبعة تروقك نضرة يسمو بمكة فضله المتزايد
وسمت بمطبعة الترقى وهوفا ل للبلاد على الحقيقة عائد فيها على نشر
المعارف شاهد وإلى الترقى في العلوم فوائد تعلق على هام السهى شرفاتها والنجم
دون علائها يتقاعد أنشأ معاليها الموفق ماجد ال كردي من هو في الأماجد
واحد فالمجد يحمد فحق له الثناء وجميل ذكر للقيامة خالد
وبغاية المطلوب قلت مؤرخا وأجاد مطبعة الترقى ماجد^{١٠٧}.

وقد تكونت المطبعة الماجدية من ثلاث مطابع أولها : مطبعة حجرية عظيمة تكلفت مبالغ طائلة جداً وتطبع بها الخرائط الملونة المتنوعة, ومن ضمن مطابع خريطة بلاد العرب بالألوان, فضلاً عن مطبعتين هامتين, وكان يدير جميع هذه المطابع الشيخ طاهر الكردي^{١٠٨}. كما تذكر بعض المصادر بأن الكردي قام بتدريب أولاده على طريقة عملها , فكانوا يعملون بالمطبعة كعمال صف وطبع بجانب عمال المطبعة على الرغم من ثرائهم ومكانتهم الاجتماعية^{١٠٩}.

وقد وفرت المطبعة الكتب الدراسية لمدارس الحجاز في الفقه والحديث و التاريخ و التجويد و النحو وغير ذلك , ولم تقتصر المطبعة الماجدية على طبع الكتب المدرسية بل كانت تقوم بطبع المطبوعات التجارية والكتب الأخرى^{١١٠}.

وعلى الرغم من كل هذه الانجازات إلا أن المطبعة لم تقم بطبع الجرائد المحلية, بل اقتصر عملها وأسهمها الثقافي في طبع المؤلفات التراثية والدينية المتمثلة بالكتب والرسائل وقد بلغت مطبوعات المطبعة الأبجدية مئة وثمانية وسبعين كتاباً , طبعت بين السنوات ١٣٢٧ - ١٣٧٠ هـ , ١٩٠٩ - ١٩٥٠ م , ونورد هنا بعضها:

- ١- أبو الربيع سليمان ” شرح التثبيت” .
- ٢- إسماعيل الحامدي ” شرح مسألة الحمالة” .
- ٣- محمد نور الدين المارديني ”رسالة في العمل الربيع المجيب“ .
- ٤- حسين باسلامة ”ثمررة العلم بأم القرى” .
- ٥- ملا علي قاري ” المسلك المتقسط في المنسك المتوسط“ .
- ٦- أحمد زيني دحلان ” شرح مختصر على متن الأجرومية” .
- ٧- عبدالله الزواوي ” تحفة الأنام في مآثر البلد الحرام ” (بالعربية والتربية) .
- ٨- الإسفراني ” رسالة الإعراب عن عوامل الإعراب “ .

^{١٠٦} (نقلاً عن صديق, المصدر السابق , ص ص ٥٨٣-٥٨٤ ؛ طاشكندي , المصدر السابق , ص ٨٥ .

^{١٠٧} (الشامخ , المصدر السابق, ص ص ٢٠ .

^{١٠٨} (طاشكندي , المصدر السابق, ص ٥٨٣ .

^{١٠٩} (صديق , المصدر السابق, ص ٥٨٣ .

^{١١٠} (المصدر نفسه, ص ٥٨٣ ؛ الحمود , المصدر السابق, ص ٤ .

تاريخ الطباعة في الحجاز (١٨٨٣-١٩٢٤ م)
المدرس المساعد: فريق صبري سليم

- ٩- محمد علي المالكي ” ردع الجهلة وأهل الغرة”
- ١٠- محمد بن يعقوب السوداني ”دعاء ختم القرآن ”
- ١١- الزنجاني ” العزي في التصريف”
- ١٢- السيوطي ” الأشياء والنظائر ”
- ١٣- تاج الدين ” النجدة يمنع القصر في طريق جدة”
- ١٤- رضوان الفالوجي ” المذكرة الحبيبة في الأصول الخطبة ”
- ١٥- عبد الملك العصامي ” شرح الأجرومية”
- ١٦- حسين مطر ” الترغيب والترهيب ”
- ١٧- عبد القادر موسى ” التمارين المكية ”
- ١٨- الأشعري ” الإبانة ”
- ١٩- النووي ” شرح دقائق المنهاج ”
- ٢٠- الأزرقى ” أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ”
- ٢١- نور الدين الغراوي ” المبادئ الفقهية ”
- ٢٢- محمد حسن كتبي ” الأدب الغني”^{١١١}.

أما مصير المطبعة الماجدية بعد وفاة الشيخ محمد ماجد الكردي فقد تولى إدارتها ابنه , و استمرت حتى العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري في أداء رسالتها حتى ادركها الوهن, ولم يتمكن مالكوها من تطويرها ومواجهة منافسة المطابع التي أخذت تنشأ في البلاد مما أدى الى توقفها بعد نشاط حافل وتاريخ مجيد محققة أول تجربة في البلاد في مجال المطابع الأهلية^{١١٢}.

ثالثاً: مطبعة الإصلاح:

انشأت هذه المطبعة في مدينة جدة الموافق ٢٦ ربيع الثاني ١٣٢٧ هـ - مايو ١٩٠٩ م , وكان موقع المطبعة يقع حي قصبة الهنود بمحلة الشام, وكانت المطبعة يدوية, وتمول من قبل عدة أشخاص من أهالي جدة وتجارها منهم راغب مصطفى توكل ومحمد حسين نصيف^{١١٣}, وكان أهم ما قامت به هذه المطبعة إصدار جريدة ” الإصلاح الحجازية ” والتي لم تستمر طويلاً حيث توقفت بعد ستة أشهر من صدورها^{١١٤}, وأهم ما طبع فيها خلال عامين ١٣٢٨-١٣٢٩ هـ كتابان صغيران حمل الأول منهما عنوان (كفاية المحتاج في معرفة الاختلاج وضع ذي القرنين عليه السلام) للإمام عبد الرحمن السيوطي , أما الثاني فكان كتاب (أنوار الشروق في أحكام الصندوق) للشيخ محمد علي المالكي مفتي المالكية^{١١٥}. ولم يكن للمطبعة شأن كبير في مدينة جدة , وقد بيعت بعد موت مؤسسها راغب مصطفى توكل , وقد تنازل المساهمون فيها عن حقوقهم إلى الشيخ محمد علي زينل , وقام الأخير بتعهد إدارة المطبعة إلى مدرسة الفلاح بجدة, ويذكر عثمان حافظ بأن محمد رمزي أفندي اشترى مطبعة الإصلاح فيما بعد وسماها ” المطبعة الشرقية ”^{١١٦}.

ومهما قيل عن هذه المطبعة, إلا أنها قامت بأعمال فاقت ما توصل إليه بعض الباحثين , إذ قامت بدورها الى إصدار بعض المؤلفات منها (روضة المجال في الرد على أهل الضلال) للشيخ عبد الرحمن الهندي الواهلي الحنفي وكتاب (رسالة التحريرات الراقية) للشيخ الإسلام محمد النافلاتي مفتي القدس الشريف , كما قامت أيضاً بطبع كتاب ” القول المؤيد الصحيح بالكتاب والسنة عن سيد الأنام لرد دعوى المفتري بأنه المسيح مرزا غلام ” للشيخ أحمد بن علي باصبرين^{١١٧}. فضلاً عن طبع كتب أخرى.

رابعاً: مطبعة الإصلاح في المدينة المنورة:

لقد تأخر ظهور الطباعة في المدينة المنورة إذ ما قورنت بباقي مدن الحجاز, إذ أنشأت أول مطبعها فيها في العام ١٣٢٩ هـ - ١٩١٠ م^{١١٨}, حينما أستحضر الشيخ كامل الخجا وهو من كبار تجار المدينة المنورة مطبعة صغيرة تدار بالرجل , وولّى شؤون إدارتها الى الشيخ عبد القادر توفيق الشلبي وهو أحد علماء المدينة , وسميت ب” الإصلاح أو المطبعة العلمية بالمدينة المنورة ”^{١١٩}.

^{١١١} (طاشكندي , المصدر السابق , ص ص ٨٦- ٨٧ ؛ الضبيبي , المصدر السابق, ص ص ٥٩- ٦٤.

^{١١٢} (المصدر نفسه , ص ١١٦ ,

^{١١٣} (محمد عبد الرحمن الشامخ , ظهور الطباعة في بلاد الحرمين الشريفين , مجلة دار, مجلد ٤ , العدد ٤ , الرياض , ١٩٧٨ , ص

٤٩؛ الساعاتي, نشر في المملكة العربية السعودية, ص ١٢ ؛ الضبيبي , المصدر السابق , ص ٥٧.

^{١١٤} (طاشكندي , المصدر السابق , ص ١١٦؛ عبد الله الماجد , الصحافة في الجزيرة العربية , مجلة العرب , العدد ٥ , السنة ٤ ,

الرياض, ٢٠٠٧, ص ٤٥١؛ الغريبي , المصدر السابق, ص ١٢٠.

^{١١٥} (الشامخ , نشأة الصحافة , ص ص ٢٤-٢٦؛ الشامخ , ظهور الطباعة في بلاد الحرمين الشريفين , ص ٤٩؛ الضبيبي , المصدر

السابق , ص ٥٨.

^{١١٦} (الشامخ , نشأة الصحافة , ص ٢٦.

^{١١٧} (طاشكندي , المصدر السابق , ص ١١٨.

^{١١٨} (الساعاتي, النشر في المملكة العربية السعودية , ص ١٢: الشامخ , نشأة الصحافة , ص ٢٦.

وكان أهم مطبوعاتها كتاب: "الأقوال المفصلة لبيان حديث الإبتداء بالبسملة" للشيخ محمد جعفر الكتاني والذي طبع في العام ١٩١١م. وكتاب "أحكام تجويد القرآن" لحسن الشاعر^{١٢٠}، كما طبعت للشيخ عبد الملك بن محمد العلوي عام ١٩١١م كتاب "أحزاب السيد الضري الفيلاي" وفي العام ١٩١٢م كما طبعت للشيخ جابر بن أحمد الحديدي كتاب "نفحات الكريم الغني في تخميس قصيدة عبد المعطى المقرئ المدني"، وعليه فقد طبع أكثر من (١٤) كتاباً في هذه المطبعة خلال ثلاث سنوات^{١٢١}.

خامساً: مطبعة الحجاز:

تضاربت الآراء حول تاريخ مطبعة الحجاز. فقد أشار رشدي ملحس إلى مؤسسها قائد حامية المدينة إبان الحرب العالمية الأولى، بينما ذكر خليل صابان أن الحكومة التركية قد صادرت مطبعة زحلة التي أنشأت في الشام خلال الحرب العالمية الأولى، ومن ثم تم نقلها إلى الحجاز عام ١٩١٦م، بينما يذكر عثمان حافظ في معرض تناوله لجريدة الحجاز أن السلطان العثمانية قد جلبت لها مطبعة من دمشق لطبع جريدة الحجاز، وأصبح بدر الدين النعساني رئيس التحرير، إلا أن المطبعة أعيدت إلى دمشق في العام ١٣٣٥هـ بعد توقف صدور جريدة الحجاز^{١٢٢}.

ومن أهم أعمال هذه المطبعة أن طبع جريدة الحجاز ابتداءً من التاسع من ذي الحجة عام ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م، وكان للظروف الصعبة التي مرت بها المطبعة تأثير سلبي على إخراج وطباعة الجريدة، حتى توقفت عن الأصدار في الأول من جمادى الثانية في العام ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م^{١٢٣}.

وشهدت المطابع الأهلية إهمالاً في السنوات الأخيرة من عهد الشريف حسين بسبب حذره من سوء استعمالها في نشر وسائل بعيدة عن الثقافة والتعليم^{١٢٤}.

الخاتمة

أولاً: لقد أدى اختراع الطباعة إلى تغيير مجرى المجتمعات الحديثة بدءاً بالمجتمعات الأوروبية، والتي استفادة من المطبعة على نطاق واسع وإنارة عقولهم نحو التقدم لطبع مؤلفاتهم وتوزيعها على مجتمعاتهم وخاصة الكتب الدينية، ومن ثم طبع الكتب اللغة العربية لمساعدة المبشرين بنشر الديانة المسيحية بين المجتمعات الشرقية. و أما بالنسبة للمسلمين فالمطبعة لم تكن مجرد أسلوب فني جديد نسخ الكتب بكثرة بل هي أكثر من ذلك بكثير، فهي وسيلة لتغيير نمط حضاري كامل وإدخال روح جديدة للثقافة والعلوم.

ثانياً: لم تظهر الطباعة في البلدان العربية مباشرة بل طبعت مؤلفاتهم في بادية الامر بالدول الأوروبية، ومن ثم انتقلت إليها تدريجياً، وتأخرها ظهورها وبشكل حقيقي حتى بدايات القرن التاسع عشر الميلادي، وأول من أنشأ مطبعة رسمية هم العثمانيون عام ١٨٨٣م في مكة المكرمة وتعد هذه المطبعة بمثابة البداية لنشأة فن الطباعة في الحجاز؛ ثم توالى المطابع بعدها.

ثالثاً: من خلال المعلومات التي حصل عليها الباحث من مصادر عدة؛ وجد أن فن الطباعة في الحجاز قد تأخر ظهوره عن بقية البلاد العربية المجاورة، ولعل أهم الأسباب هي عدم الاهتمام من قبل المسؤولين والحكام الذين حكموا الحجاز على اختلافهم، إذ كانت أغلب مؤلفاتهم في بادية الأمر تطبع بالقاهرة و بلاد الشام وبلدان الإسلامية أخرى. وعلى الرغم من ذلك إلا أن تأثيرها الثقافي كان كبيراً، فكان لمطبعتي الاميرية والماجدية دوراً كبيراً في طباعة أعمال العلماء الحجازيين باللغة العربية، فضلاً عن طباعة الأعمال باللغات التركية والجاوية والماوية والأدرية، مما كان له تأثير واضح في البلدان الآسيوية التي تتحدث بتلك اللغات وكل هذا له دلالات على وجود الجد العلمي الذي كان سائداً في الحجاز آنذاك.

رابعاً: إن المطبعة الميرية في الحجاز كانت متطورة من حيث التجهيزات ومهارة الفنيين العاملين فيها، وأنها حظيت بوضع إداري جيد مقارنةً بمطابع الأخرى في الوجود في الجزيرة العربية، وقد أثر كل ذلك على طباعة كمية كبيرة من المؤلفات وخاصة مطبعة الميرية، إذ ما طبع فيها يمثل ٩٤% من مجموع ما طبع في شبه الجزيرة العربية.

خامساً: قيام مجموعة من علماء الحجاز بطبع بعض مؤلفاتهم خارج شبه الجزيرة العربية، واستمروا على هذا النهج رغم تأسيس المطبعة الميرية، مما يدل على عدم استطاعة المطبعة باستيعاب جميع مؤلفات، وعليه لم تكن هذه المطبعة تتناسب مع الحركة الفكرية التي شهدتها مدن الحجاز.

سادساً: أغلب مطابع الحجاز كانت الأهلية بإستثناء مطبعة الميرية الحكومية، مما يدل على اهتمام المثقفين والأهلي والتجار بنشر فن الطباعة، وأهتمامهم بطبع مؤلفات العلماء والمشايخ، وذلك لحبهم في نشر العلم وطبع المؤلفات العلمية والفقهية وغيرها، وقد أثمرت هذه الجهود الثقافية في الحجاز بالكثير من الكتب العلمية والفقهية والثقافية. وتعد المطبعة الماجدية نموذجاً فريداً من نوعه

^{١١٩} (طاشكندي، المصدر السابق، ص ١٣٤؛ مجلة الفكر الثقافية، المصدر السابق، ص ٥.

^{١٢٠} (الساعاتي، النشر في المملكة العربية السعودية، ص ١٢،

^{١٢١} (طاشكندي، المصدر السابق، ص ص ١٣٦ - ١٤٠.

^{١٢٢} (المصدر نفسه، ص ١٤٢.

^{١٢٣} (المصدر نفسه، ص ١٤٤.

^{١٢٤} (الغريبي، المصدر السابق، ص ١٢٠؛ ولاء الحمود، حركة النشر بمدينة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠،

تاريخ الطباعة في الحجاز (١٨٨٣ - ١٩٢٤ م)
المدرس المساعد: فريق صبري سليم

قائمة المصادر

أولاً: الرسائل والاطاريح:

- ١- أمال رمضان عبد الحميد صديق , الحياة العلمية في مكة (١١١٥ هـ - ١٣٣٤ هـ) , (١٧٠٣م - ١٩١٦م) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الشريعة والدراسات الإسلامية , جامعة أم القرى , مكة المكرمة , ٢٠٠٦ م .
- ٢- محمد شحادة علي الحروب , معالجة الصحافة السعودية اليومية للشأن الاقتصادي , دراسة تحليل المضمون , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم , جامعة الشرق الاوسط , ٢٠١٢ .

ثانياً: الكتب العربية والمعربة:

- ١- مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاهياء التراث, موجز تاريخ الطباعة, وملحق بأقدم المطبوعات العربية في ايران منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٣٠٠ هجري, مجلة تراثنا, العدد ٣٣, ٣٢, مطبعة مهر, ط ١, قم, ٢٠٠٧.
- ٢- قاسم السامرائي, الطباعة في اوربا, ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر, مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث, دبي, المجمع الثقافي, ط ١, ابو ظبي, ١٩٩٦.
- ٣- خليل صابان , تاريخ الطباعة في الشرق العربي, دار المعارف, ط ٢, القاهرة, ١٩٦٦.
- ٤- احمد محمد جمال , ماذا في الحجاز , دار الثقافة للطباعة , ط ٢, مكة المكرمة, ١٤٠٨ هـ.
- ٥- موريس ابو السعد ميخائيل, الكتاب تحريره ونشره, مطبوعات مكتبة فهد الوطنية, السلسلة الثانية (٢٥), ط ٢, الرياض, ١٩٩٧.
- ٦- وحيد بن الطاهر قدورة, تاريخ الطباعة العربية في إسطنبول وبلاد الشام , مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية, ط ٢, الرياض.
- ٧- جون لويس بوركهارت, ترحال في الجزيرة العربية , يتضمن مناطق الحجاز المقدسة عند المسلمين , ت : صبري محمد حسن , ج ١ , المركز القومي للترجمة , ط ١ , القاهرة , ٢٠٠٧ .
- ٨- عماد عبد العزيز يوسف , الحجاز في عهد العثماني ١٨٧٦-١٩١٨ , الوراق للنشر والتوزيع, ط ٢, بيروت, ٢٠١٤.
- ٩- يحيى محمود بن جنيد الساعاتي , الطباعة في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي, ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر, مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث, دبي, المجمع الثقافي, ط ١, ابو ظبي, ١٩٩٦.
- ١٠- عباس بن صالح طاشكندي , الطباعة في المملكة العربية السعودية ١٣٠٠ هـ - ١٤١٩ هـ , مكتبة الملك فهد الوطنية, السلسلة الاولى (٢٥), الرياض.

- ١١- سنوك هور خرونيه, صفحات من تاريخ مكة المكرمة, ت: على عودة الشيوخ, ج ٢ , مكتبة الدارة المثوية, الرياض, ١٩٩٩.
- ١٢- يحيى محمود بن جنيد , الطباعة في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي (١٢٧٩ هـ - ١٣١٧ هـ) , دار اجا للنشر والتوزيع , ط ١ , الرياض , ١٩٩٨ .
- ١٣- محمد عبد الرحمن الشامخ, نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية , دار العلوم للطباعة والنشر, ط ٢, د , م , ١٩٨٣ .
- ١٤- أنور الجندي, تاريخ الصحافة الاسلامية خلال القرن الرابع عشر الهجري , دار الانصار, القاهرة, ١٩٨٣ .
- ١٥- الفيكونت فيليب دي طرازي, تاريخ الصحافة العربية, خ ٤ , المطبعة الاميركانية , بيروت, ١٩٣٣ .
- ١٦- أحمد السباعي, تاريخ مكة, دراسة في السياسة والعلم والاجتماع والعمران, ج ٢, المملكة العربية السعودية الامانة العامة للانتقال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة, الرياض, ١٩٩٠ .
- ١٧- أديب مروه , الصحافة العربية نشأتها وتطورها , منشورات دار مكتبة الحياة , بيروت, د.ت.
- ١٨- يحيى محمود ساعاتي, النشر في المملكة العربية السعودية, مدخل لدراسة, مكتبة الملك فهد, السلسلة الأولى (٣), الرياض , ١٩٨٧ .
- ١٩- حسين عاتق الغريبي , المجموعة الكاملة لأثار الأديب السعودي الراحل محمد سعيد عبد المقصود , كتاب الأثنين (١٧) , ط ١ , جدة, ٢٠٠١ .
- ٢٠- احمد بن محمد بن حسن الضبيبي , حركة إحياء التراث في المملكة العربية السعودية , دراسة تاريخية تحليلية نقدية , العبيكان للنشر والتوزيع , ط ١ , الرياض , ٢٠٢٠ .

ثالثاً: الدوريات :

- ١- محمد همام فكري, نشأة الطباعة العربية في أوروبا , مجلة الفيصل , العدد ٢٨٩, رجب ١٤٢١ هـ, اكتوبر ٢٠٠٠م, الرياض.
- ٢- عبد المجيد دياب, قصة الطباعة وأثرها في نشر الثقافة , مجلة الفيصل , العدد ١٤٠, صفر ١٤٠٩ هـ, السنة الثانية عشرة, ايلول (سبتمبر), تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨, الرياض.
- ٣- عويضة بن منيريك الجهني , السلطة العثمانية في الحجاز في اواسط القرن ١١ / ١٧م كما يعكسها عهد شريف مكة زيد بن محسن (١٠٤١ هـ / ١٦٣١م - ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٦م) , المجلة الاردنية للتاريخ والاثار, المجلد ٢, العدد ٢, ٢٠٠٨م, الاردن.
- ٤- ابراهيم بن عوض العتيبي , بداية تاريخ الطباعة في المملكة العربية السعودية, مجلة الفيصل, العدد ٢٤٧, محرم (١٤١٨ هـ - مايو/ يوليو ١٩٩٧), الرياض .
- ٥- محمد عبد الرحمن الشامخ , ظهور الطباعة في بلاد الحرمين الشريفين , مجلة دارة, مجلد ٤ , العدد ٤ , الرياض ,
- ٦- سحر علي محمد دعود , والي الحجاز عثمان نوري باشا ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢م - ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١م وإصلاحات في مكة المكرمة : دراسة تاريخية حضارية , مجلة كلية الآداب , جامعة الزقازيق , العدد ٦٥ , مصر.
- ٧- عايض بن خزام الروقي, المصادر العثمانية وأهميتها في دراسة تاريخ الجزيرة العربية , مجلة الدارة , العدد ٢ , السنة ٢٣ ,

رابعاً: الانترنت:

- ١- تاريخ الطباعة في الدولة العربية ,مجلة الفكر الثقافية ,العدد ٣٠ , ٢٠٢١ .
https://www.fikrmag.com/adad_details.php?adad_id=34
- ٢- محمد سعيد الملاح, تاريخ الطباعة العربية في العالم حتى نهاية القرن التاسع عشر , دار ناشري الألكتروني, ٢٧ كانون الاول ٢٠٠٧ .
<https://www.nashiri.net/index.php/articles/general-articles/3597-2010-03-03-02-56-27-v15-3597>
- ٣- سلطان سعد القحطاني, نشأة الصحافة في العهود(التركي والهاشمي والسعودي), صحيفة الجزيرة نيت, العدد ١٦١٩٣, السبت ٣٠ ربيع الثاني ١٤٣٨, الرياض.
<https://www.al-jazirah.com/2017/20170128/cm42.htm>
- ٤- يحيى محمود بن جنيد الساعاتي, الطباعة في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي , مجلة الواحة , العدد ٦٠, السنة السادسة عشرة , شتاء ٢٠١٠, الرياض.
<http://www.alwahamag.com/?act=artc&id=783>
- ٥- ولاء الحمود, حركة النشر بمدينة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية, ٢٠١٠,
<https://ainpedia.com/article>
- ٦- محمد عبد الرزاق القشعمي , بداية الطباعة , صحيفة الجزيرة نت, العدد ١٦٨٠٢, ١٩ محرم ١٤٤٠, الرياض.
<https://www.al-jazirah.com/2018/20180929/cu5.htm>
- ٧- ولاء الحمود, حركة النشر بمدينة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية, ١ نوفمبر, ٢٠٢٠.
<https://ainpedia.com/articlew>

تاريخ الطباعة في الحجاز (١٨٨٣ - ١٩٢٤ م)
المدرس المساعد: فريق صبري سليم